

بحار الأنوار

[168] خذوه، فأخذ بنفسه فمات، فخر الدهقان ساجدا، فلما أفاق قال أمير المؤمنين عليه السلام ألم أروك من عين التوفيق؟ فقال: بلى، فقال: أنا وصاحبي لاشركيون ولا غريبون نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك، أما قولك " انقذ من برجك النيران وظهر منه السرطان (1) " فكان الواجب أن تحكم به لي لاعلي، أما نوره وضيأؤه فعندي، و أما حريقه ولهبه فذهب عني، وهذه مسأله عقيمة (2) احسبها إن كنت حاسبا، فقال الدهقان: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا صلى الله عليه واله رسول الله، وأنتك علي ولي الله. ومنهم الحساب، وهو أوفرهم نصيبا، ابن أبي ليلى: إن رجلين تغذيا (3) في سفر ومع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في باب قضاياه عليه السلام. ومنهم أصحاب الكيمياء. وهو أكثرهم حظا، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة، فقال: هي اخت النبوة وعصمة المروة، والناس يتكلمون فيها بالظاهر وإنني لاعلم ظاهرها وباطنها، هي والله ما هي إلا ماء جامد، وهواء راکد، ونار جائلة وأرض سائلة. وسئل عليه السلام في أثناء خطبته: هل الكيمياء تكون؟ فقال: الكيمياء كان وهو كائن وسيكون، فقيل: من أي شيء هو؟ فقال: إنه من الزبيق الرجراج، و الاسرب والزاج، والحديد المزعفر، وزنجار النحاس الاخضر الحبور الا توقف على عابرهن، فقيل: فهمنا لا يبلغ إلى ذلك، فقال: اجعلوا البعض أرضا، واجعلوا البعض ماء، وأفلجوا الارض بالماء وقد تم، فقيل: زدنا يا أمير المؤمنين، فقال: لا زيادة عليه فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس. ومنهم الاطباء وهو أكثرهم فطنة، أبو عبد الله عليه السلام: كان (4) أمير المؤمنين

(1) الظاهر زيادة الجملة الاخيرة، ولم تكن في

قول الدهقان ايضا، وقد خط عليها في المصدر. (2) في المصدر: عميقة. (3) في المصدر و

(د): تغديا. (4) في المصدر: قال كان أمير المؤمنين.